عن عبد ربه بن سعيد المدايني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على عثمن بن مضعون وهو في
الموت فاكب عليه يقبله فقال رحمك الله يا عثمن ما
اصبت من الدنيا ولا اصابت منك **ناشدتك**
الله يا نفسي فنعت النفس عندنك في الانصاف
من نفسك خبرني لو كنت في زمان النبي عليه السلام
على هذه الحال الذي انت عليه اليوم وتوبين هل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل بك مثل
هذا قالت اما لو جاز اني على ما انا فيه وعليه
لخفت والله ان يقول صلوا للصحابه صلوا على صاحبكم
بل اعتقد والله في شاني اني اقرب الي قوله
تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على
قبره مني الي قوله وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم
بهمات كيف ان يكب علي او يقبلني بل كان يبكي
على شفقه لي لما يراه من سوحالي وشرما انقلبت

اليه فيا ليته يوذن له صلى الله عليه في غيره للصلاة
على ان قوله صلى الله عليه وسلم له في معرض الثنا
عليه ما اصبت من الدنيا ولا اصابت منك اخاف
ان يبكي عن حبه اياها انه ما سعي لها ولا اصابت
من قلبه تشوقا اليها ولكنه اتته من غير سعي لها
فقبلها ونظر فيها فليس منها الرقاق واكل منها
الدقاق وعلا مسكنه مع فراغ القلب من ذلك
وهذا في القدرة جايز **وقد رايت**
في زماني هذا قوما من اهل التمكين والتحقيق
والمعارف قد فعلوا ذلك اكلوا الشهي من الطعام
الغالي ثمنه وشربوا اللذيذ من الشراب ولبسوا
الرقيق الرفيع من الثياب وربا شيدوا البنا واحكموا
ورفعوا سقوف بيوتهم الي حيث لا يحتاجونه وذلك
عن امرهم بذلك او عن استحسانهم لذلك وسكوتهم
عليه ولم يعدلوا بعد المعرفه والتحصيل لمقام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)